

كلمة السيد رئيس المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي

ما فتى المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، يبذل قصارى الجهد، لأجل المساهمة في مواكبة منظومة التربية، وإقامة صرح علمي يتغنى الإسهام في خلق بحوث تربوية مستقلة ومخصصة، ولم لا مدرسة مغربية في البحث التربوي. وذلك من منطلق الإيمان بأن التأسيس لهذا المجتمع البحثي، قوة إيجابية للبناء، وعنصر فعال كفيل للإسهام في إثراء التفكير العلمي والبحثي، حول القضايا التي يشتغل عليها المجلس، وكذا إثراء النقاش الفكري حول موضوعات أصيلة وقضايا ذات راهنية وطنيا ودوليا، خصوصا استشراف مستقبل المدرسة المغربية، بمعناها الشامل، ومواكبة السياسات العمومية، والخيارات الموجهة للأوراش الإصلاحية، واستثمارها في إغناء الأسئلة والتفكير والتحليل والنقد والاقتراح.

ويعكس العنوان الجديد للمجلة **تحولات تربوية**، التحولات الجارية في المجتمع، التي يتعين أخذ انعكاساتها على المدرسة، في الاعتبار. وهي التغيرات المتسارعة التي تعرفها بشكل مستمر ميادين التربية والتكوين والبحث العلمي، وعلى القضايا والاتجاهات والإشكالات والنظم التي تتصل بها، داخل المغرب وخارجه، وأيضا على التحديات المستقبلية التي تواجهها، وما يتعين استشرافه من أطر نظرية ومقاربات وباراديغمات، تسهم في إثراء الإنتاج العلمي الذي من شأنه أن يفضي إلى تطوير آفاق التأمل وتجديد نظم التفكير وتبادل الرأي بين المفكرين، والباحثين، والخبراء، والممارسين. وبالتالي، ينبع مبتغانا من الأهمية البالغة للأسئلة العلمية التربوية، التي نسوقها في مسعى إلى استثمار الحفوت اللافت للبحث التربوي.

قد يبدو أن العدد الأول ليس سباقا لإثارة إشكالات كانت موضوع مطارحات مستفيضة ومتواترة في الآونة الأخيرة، خصوصا بعد انشغالات المجتمع العلمي المعاصر بقضايا التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي، لكن تجميع كل ذلك واستدعائه في الحقل التربوي، يوحي بأن كل هذه النقاشات بأبعادها التدييرية والثقافية والأنثروبولوجية لها مشروعية تتمدد؛ تستجيب حاليا لمطلب الحقل الفكري والتربوي، وغاية ذلك الفهم الكامل لما تمثله هذه التحديات لمستقبل المدرسة، خصوصا على مستوى تعيين الاتجاهات والصعوبات والفجوات في أنظمة التعلم، وتحديد مضمون الضوابط المناسبة لتجويد البرامج التعليمية، وكذلك المعايير الأخلاقية التي ينبغي أن تؤطر تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم.

هكذا إذن، تهض مشروعية هذا العدد، من أسئلته وغاياته، وما أفرزه من أسئلة آنية وراهنية؛ يجترحها المجلس كأفق للنقاش، ويفتح معها مساحة للمواكبة العلمية النقدية، ليساير إشكالات غير هين.

إن مجلتنا هذه، تطفح برغبة جامحة في السير بتلازم مع مهام المجلس وانشغالاته، والرغبة في رفع منسوب البحث الوطني التربوي، والتقاط عناصر تشخيصات وإجابات علمية؛ تبرز أصالة الطرح في اختبار النظريات والمفاهيم والأفكار، بما يقابلها من نقد وحجاج وتفسيرات أكثر جدة وعمقا وهدوءا.

وأتمنى في الأخير، أن تكون هذه المجلة صرحا للباحثين، ومسلكا للإسهام المعرفي؛ بما يضمن إنضاج ومراكمة معرفة علمية و«شاملة» في قضايا التربية والتكوين والبحث العلمي بالمغرب. وهي دعوة للأكاديميين والخبراء والمهتمين، إلى تكثيف مساهماتهم في الأعداد القادمة للمجلة، خدمة للبحث العلمي، وإسهاما في التأصيل الفكري والعلمي لمجتمع المعرفة.

الحبيب المالكي

رئيس المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي